الفصل الثامن

الإتجاه النقدي الحديث

1 ـ الإطار الفكري والبنائي للاتجاهات النقدية في علم الاجتماع.

2 ـ رايت ميلز: الخيال السوسيولوجي.

3 ـ الفن جولدنر: التامل السوسيولوجي.

4 ـ هابيرماس: مدرسة فرانكفورت.

5 ـ خلاصة ونتائج.

1 ـ الإطار الفكري والبنائي للاتجاهات النقدية في علم الاجتماع

لم تظهر النظريات الاجتماعية منذ عصر التنوير إلى عصر النظرية النقدية، إلاّ من خلال عوامل كثيرة، وإرهاصات ترتبط بالواقع الاجتماعي والأيديولوجي، مما يعني حضور «الاجتهاد» و«الذاتية» و«الانحياز الأيديولوجي» في بناء النظرية الاجتماعية واتجاهاتها العامة. ولهذا لم تكن اتجاهات «الوضعية» و«البنائية الوضعية» إلاّ انعكاساً للنظام الاجتماعي العام السائد آنذاك، حيث أن النظام في المجتمعات الغربية بدءاً من كونت وحتى صورته البارسونزية المعاصرة، كانت تعكس صورة المجتمع بتناقضاته وتعكس صورة النظام من خلال رؤية منحازة للرأسماليين من أنصار الاتجاه المحافظ والمرتبطة بمصالحهم، مما عمق صورة النظام الاجتماعي من خلال نظريات اجتماعيّة تبريريّة تعتمد على «الثبات» في عملية التغير الاجتماعي، وترفض في كثير من الأحيان مبدأ «الصراعية» أو تلغيه عمداً.

ومن الطبيعي أن تفرز كل مرحلة تاريخيّة، نمط التفكير السائد، وسلطة الصفوة وتفكيرهم ومصالحهم، مثلما تعكس بعض مراحل التاريخ انعطافات فكرية تؤسس اتجاهات مناقضة لفكر المرحلة السابقة. ومثل هذا الواقع لا بد أن تتحرك داخله تيارات واتجاهات وحركات تاريخيّة جديدة تؤدي إلى ولادة الصراع بين القديم والجديد، وخلق أنماط جديدة من السلوك والتفكير تتناسب مع المرحلة الجديدة.

فالمجتمعات الغربية شهدت داخلها صراعات فكرية وبنائية بسبب الإفرازات والتناقضات الموجودة في جسد النظام الاجتماعي القديم، وظهور

مشكلات جديدة ومعقدة لم تستطع النظرية الاجتماعية المحافظة حلّها، مما أدى إلى خلق صراعات بنائية وفكرية نتيجة ظهور البناء الجديد. وهذا الصراع دخل في جدل وتناقض مع البناء القديم محاولاً تقديم حلول جديدة للمجتمع الغربي وتناقضاته.

إن الحركة النقدية التي كانت جزءاً من الصراع تشكّلت بفعل عوامل داخليّة، وظروف عامة وخاصة، ورد فعل على نظام قديم مرتبط بالسياسة ومصالحه.

عوامل ظهور الاتجاه النقدي

يعتقد الكثير من الباحثين بأن الصراع أو التناقض بين الفكر القديم والجديد وبين البناء القديم والجديد هو الذي أنتج الاتجاهات النقدية الحديثة في علم الاجتماع بدءاً من أول العقد السادس من القرن العشرين وحتى نهاية العقد السابع منه.

ويمكن إيجاز الظروف التي ساعدت على تعميق التناقض بين النظامين القديم والجديد، والعوامل التي ساعدت على ظهور الاتجاه النقدي وذلك من خلال النقاط الآتية[1]:

أولاً: المستوى البنائي:

وذلك بظهور الحركات الاجتماعية في العقد السادس من القرن العشرين، والمناوئة لسياسات وأيديولوجيات الغرب، حيث لعبت هذه

(1) د. أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، الطبعة الثانية (القاهرة: دار المعارف 1984) ص 206 ـ 240.

الحركات دوراً أساسياً في تعميق الصراع داخل المجتمعات الغربيّة. ومن هذه الحركات:

1 ـ حركة اليسار الجديد. وهي كظاهرة عالميّة ارتبط ظهورها بثلاثة أحداث كان لها تأثيرها العالمي: حرب السويس المتمثل بالهجوم الفرنسي البريطاني على مصر. وثورة العمال والمثقفين ضد الستالينيّة. وبدء تحلّل بعض مؤسسات النظام الستاليني في بولندا. كما كان للعامل الداخلي أثره في ظهور هذه الحركة وذلك بسبب مظاهر الضعف التي بدأ المجتمع الرأسمالي يعرفها منذ منتصف الخمسينات؛ كانتشار الجريمة، وبروز النزعة الفردية، وحب الاستهلاك، إضافة إلى شعور المجتمع الغربي بوجود خطأ كامن في بناء هذا الواقع.

ويمكن القول: إن نشاط اليسار قد تمثل في الحركات الاجتماعية التي بدأت في الخمسينات، وبلغت ذروتها في انتفاضة الطلبة في فرنسا عام 1968. وقد ارتبطت هذه الحركة بحركات الاحتجاج الاجتماعي، وحركة الزنوج، وحركة الطلبة، وحركة السلام، حيث كانت حركة النقد الاجتماعي الواسعة النطاق للنظام الرأسمالي تشكل عنواناً لنشاطاته الفكرية والسياسيّة.

2 ـ حركة ثورة الزنوج والحقوق المدنيّة: وعلى الرغم من أن لثورة الزنوج تاريخاً بدأ من العقد الأول من القرن العشرين، فإن الحركة الحقيقيّة لجماعات الزنوج بدأت عام 1960. وكان المطلب الأول لهذه الحركات هو المساواة والحقوق المدنيّة للزنوج في أمريكا. وقد أثارت هذه الحركة الكثير من المناقشات حول أسلوب المشاركة السياسيّة في الولايات المتحدة الأمريكية.

3 ـ حركة الطلبة من أجل المجتمع الديموقراطي. وهو تنظيم طلابي نشأ في بداية الستينات بالتنسيق مع أعمال حركة الحقوق المدنية، وكان المحور

الأساسي لمطالبهم هو الديموقراطية واستقلال الجامعة.

وكان رأي هذه الحركة هو أن الديموقراطية ناقصة في المجتمعات الغربيّة، حيث لا تتيح للفرد المشاركة في صنع القرار بسبب سيطرة التنظيمات الكبرى وصفوة السلطة على هذه القرارات. كما أن النظم الجامعية تتميز بالبيروقراطيّة لارتباطها بالاحتكارات التجارية الكبرى وبالنظم السياسيّة الغربيّة.

4 - حركة السلام العالمي، التي جاءت كرد فعل للسلوك الإمبريالي للولايات المتحدة الأمريكية في البلدان الناميّة والمختلفة، وتدخلها في الشؤون السياسيّة لهذه الدول، واحتكارها لمواردها الاقتصادية. الأمر الذي أفرز معه هذا الواقع: ظهور حركة السلام العالمي التي كانت تدعو إلى تحقيق السلام والمساواة بين الدول.

5 - ثورة الشباب، التي تجسدت في انتفاضة الطلاب عام 1968، وما أفرزته هذه الانتفاضة من تغيرات كبرى داخل المجتمع الرأسمالي، ودورها في كشف التناقضات والاستغلال والقهر الذي مارسه النظام الرأسمالي واحتكاراته وإعلامه على الأفراد.

والخلاصة، أن هذه الحركات والانتفاضات التي سادت كل الدول الرأسماليّة، ساعدت على تعميق ظهور الاتجاهات النقديّة الحديثة في علم الاجتماع، وقيام نظام جديد يلبي حاجات المجتمع وتطلعاته، ويزيل عنه مظاهر الاستغلال والقلق والاغتراب.

ثانياً: المستوى الفكري

(1) ساهم اليسار الجديد والحركات الاجتماعيّة في خلق وبلورة الفكر النقدي الموجه إلى بناء المجتمع من جهة، وإلى البناء النظري من جهة أخرى. ولعل الاتجاه النقدي في علم الاجتماع، كما تمثل في آراء العالم رايت

ميلز، وكشفه عن مشكلات وعيوب البناء الاجتماعي القائم، يعكس مدى قدرته على أن يرتفع من مستوى النقد الاجتماعي إلى مستوى النقد السوسيولوجي.

(2) إهتم بعض العلماء في نقدهم للنظام القائم من خلال أكثر من رؤية. فقد عالج ديفيد ريسمان الجوانب الاجتماعية والثقافية للعمل ووقت الفراغ، ودعا إلى أسلوب جديد من التفكير الخلاق بحثاً عن نشاط أكثر فائدة لاستقلال الإنسان وحريته. بينما عالج العالم جالبراث الجوانب الاقتصادية، رافضاً النظم الإنتاجية التي تؤدي إلى إنهاك العامل، وإسعاد فئة على حساب فئة أخرى من خلال الاختلاف في فرص التعليم والاستهلاك. كما أنه انتقد المجتمع الرأسمالي واعتبره «مجتمعاً قائماً على الوفرة» بقصد تحقيق أكبر قدر من الربح على حساب العامل وراحته وسعادته.

(3) إذا كان ريسمان وجالبرات قد اهتما بالنقد الاجتماعي الاقتصادي للنظام الرأسمالي فإن العالم هربرت ماركيوز قد اتجه فكره باتجاه نقدي وأيديولوجي ونظري في ذات الوقت، حيث تبرز ثلاثة عناصر أساسية في فكر ماركيوز وهي: نقده للأساليب الفكرية السائدة كما تمثل ذلك في نقده للوضعية، ونقده للمجتمع كما تمثل في نظريته عن الإنسان ذي البعد الواحد، ثم رؤيته لأسلوب تغيير الفكر وتغيير المجتمع.

ويمكن استنتاج ما يأتي: بأن هناك اتجاهات نقدية مختلفة ومتباينة في رؤيتها للنقد، واشتراكها في هدف واحد. فهناك من اهتم بنقد النظرية مباشرة، ومنهم من اتجه إلى نقد المجتمع مع اهتمامه بنقد النظرية، ومنهم من حاول الاجتهاد في بلورة نظرية جديدة تكون أكثر واقعية في تفسير الواقع وتناقضاته.

2 ـ رايت ميلز
الخيال السوسيولوجي

لم تكن أفكار ميلز منفصلة عن الظروف الاقتصادية والسياسيّة والثقافية (العالمية والقومية) التي خضع لها وتأثر بها. ومعنى ذلك أن تحليلنا لكتاباته يجب أن يأخذ في الاعتبار البيئة الاجتماعية والسياسية المحيطة به، فضلاً عن الدعائم الفكرية والفلسفيّة التي تأثر بها[1].

ويمكن تقسيم التأثيرات إلى عاملين أساسيين:

العامل الأول: تأثيرات فكرية. وتنحصر في تأثره بالفلسفة البرجماتية، وبفكر ماركس وفرويد وڤيبر.

العامل الثاني: تأثيرات مجتمعيّة. حيث يضم هذا النوع من التأثيرات خبرته بالواقع الاجتماعي من خلال بحوثه الأمبريقيّة المبكرة وتأثره بالحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي (سابقاً)، والتناقضات الفكرية والبنائية الآخذة في الظهور في المجتمع الرأسمالي. وقد ساهم كل عامل من هذين العاملين في خلق جانب من فكر ميلز واتجاهه النقدي. فقد ساهم العامل الأول في أن يثور على النظرية الكلاسيكية نفسها، وعلى طريقة العلماء في تناول الموضوعات، وتصويرهم لدور العلم في المجتمع. أما العامل الثاني فقد ساهم في تحفيزه على أن يثور على واقع

---

(1) د. السيد الحسيني، نحو نظرية اجتماعية نقدية (بيروت: دار النهضة العربية 1985)، ص 182.

مجتمعه من خلال كشف أمراض المجتمع ومشكلاته وأن يحلّل بناءه الاجتماعي تحليلاً يكشف عما يدور فيه من صور للاستغلال والسيطرة والنفوذ، مما تشكل أفكاره تطوراً واضحاً في النظرية الاجتماعية من خلال قدرته الفائقة على الجمع بين نقدين: النقد السوسيولوجي والنقد الاجتماعي[1].

يعتبر ميلز رائداً من روّاد النقد الاجتماعي، حيث ظهرت أفكاره النقديّة نتيجة التناقضات البنائية التي ميّزت المجتمعات الغربيّة في فترة الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين، وهي أفكار جريئة في نقدها للنظريات الكلاسيكية التي تدافع عن الأوضاع الراهنة، وترفض أية تغيرات بنائية شاملة في النظام.

ويعتبر ميلز الأب المؤسس للاتجاه النقدي في علم الاجتماع سواء على مستوى النقد السوسيولوجي أو النقد الاجتماعي، كما يعتبر أول المعارضين أو النقاد وأكثرهم راديكاليّة والتزاماً بدراسة واقعه. وعلى الرغم من أن أفكاره لم تلق الرواج في فترة الخمسينات، فإنها كانت حاضرة وقوية في الحياة الفكرية لفترة نهاية الستينات، وخاصة أفكاره في موضوعات الصفوة السياسيّة وقادة العمل والطبقة الوسطى. وقد حظي ميلز باهتمام سوسيولوجي كبير بعد وفاته المفاجئة والمبكرة عام 1962.

الموضوعات النقدية في نظر ميلز

تناول ميلز في نظريته الاجتماعية العديد من المجالات والظواهر الاجتماعية. وكان الدافع الأساسي لتناول هذه الموضوعات هو تحليل مشاكل المجتمع الغربي في ظل النظام القديم وتناقضاته، وتأثيره على الأفراد من

(1) د. أحمد زايد، مصدر سابق، ص 246.

الناحية الاجتماعية والسلوكية والاقتصادية، والبحث عن النظرية الاجتماعية الجديدة القادرة على استيعاب حركة المجتمع وتطوره، وإنهاء الاستغلال والقهر والاغتراب داخل هذه المجتمعات ومن أهم أفكاره ما يأتي:

أولاً: نقد النظريات الكلاسيكية

1 - يعتقد ميلر بأن النظريات الكبرى (الكلاسيكية) هي مجرد معانٍ تركيبية مكتوبة بلغة معقدة وبأسلوب غامض، ولا تحتوي على بعد نظري عميق لتحديد وحل المشكلات. فهي بعيدة في الواقع، وغير مستوعبة للخصائص البنائية للمجتمع الإنساني.

2 - النظريات الكلاسيكية هي نظريات ترتبط بأيديولوجيات النظام القائم وليست مستقلة، لذلك فإنها تميل إلى الدفاع والتبرير عن النظام القديم، بل إنها تؤسس نظريات تبريرية من أجل إثبات شرعيّة بقاء النظام الاجتماعي، وعدم إمكانية تغييره وفق المنطق الصراعي والتاريخي. وبمعنى آخر فإن المجتمع، بنظر النظريات العامة، هو بناء متكامل يلعب فيه التوجيه المعياري دوراً كبيراً دون النظر إلى العوامل البنائية الأخرى التي تكوّن البناء الاجتماعي.

3 - يوجه ميلز نقداً شديداً للنزعة «الأمبيريقية المجردة» السائدة في علم الاجتماع الأمريكي التي تحاول أن تحول علم الاجتماع إلى «علم طبيعي» يستخدم نفس المعادلات الرياضية الشائعة في الفيزياء بهدف الوصول إلى فهم «شكلي» للإنسان بدلاً من الفهم «النوعي» لعلاقة الإنسان بالمجتمع. وقد عبّر ميلز عن ذلك بوضوح حين قال «يرفض هؤلاء الأمبيريقيون ذكر أيّ شيء عن المجتمع الحديث ما لم يستكملوا طقوسهم المنهجيّة الشكليّة التي لا تسهم في تحقيق الفهم بقدر ما تسهم في تسطيح المعرفة»[1]. وهذا ما جعله يدعو إلى توسيع النظرة الأمبيريقية لتشمل

(1) د. السيد الحسيني، مصدر سابق، ص 185.

الأبنية التاريخية والمقارنة.

ثانياً: علاقة الفرد بالبناء الاجتماعي

1 ـ جاءت معظم دراسات ميلز أمبيريقية تاريخية تقدم فهماً حقيقياً للبناء الاجتماعي في المجتمع الأمريكي، حيث اهتم بدراسة البناء الاجتماعي والعوامل التاريخية التي أثرت وتؤثر فيه، مع الانتقال من دراسة مستوى البناء إلى مستوى الشخصيّة.

2 ـ يرى ميلز أن فهم الإطار البنائي للمجتمع ينبغي أن يكون في ضوء البيانات المتاحة عن الأفراد، وأن يتم في ضوء تحليل التفرعات الإنسانية والمعاني المختلفة التي تكسبها الأحداث الهامة. وهذا لا يتم إلاّ من خلال المجتمع والفرد؛ فالعلاقة بينهما تتم جدلياً، ويأخذ بنظر الاعتبار الموقع السلبي الذي يتخذه الفرد من ناحية، والدور التاريخي الذي يمكن أن يلعبه في تشكيل الأحداث من ناحية أخرى.

3 ـ ربط ميلز بين الشخصية والبناء الاجتماعي، واستفاد كثيراً من ماركس وفرويد. وقد نظر إلى البناء الاجتماعي على أنه بناء متحرك أو متغيّر دائماً. وعندما درس مفهوم الدور اهتم بتغيير دور الفرد عبر تاريخ حياته وفي نفس الفترة التاريخية. وهذا يعني بأن تحليله للدور من المنطلق الفرويدي كان يستوعب رؤية فرويد للاضطرابات التي يمكن أن تحدث على مستوى الشخصية. وعن تحليله للبناء الاجتماعي في علاقته بالشخصية كان يدرك رؤية ماركس للدور المسيطر الذي يمكن أن يحدث على مستوى الشخصيّة.

4 ـ يعتقد ميلز بأن أسلوب التحكم والسيطرة الذي يمارسه النظام الرأسمالي تمتد إلى التنشئة الاجتماعيّة، حيث يتشرب الأفراد طابع هذه النظم (الاقتصادية والدينية والسياسيّة والعلميّة)، ويتم تدريبهم على أساليبها. وبعبارة أخرى يريد ميلر أن يوضح لنا كيف ينشىء المجتمع أفراده على

عبادة النظم[1].

ثالثاً: الفرد في المجتمع الرأسمالي

1 - يعيش الفرد داخل المجتمع الصناعي غير مكترث بما يدور حوله بحيث أصبح يمرّ بالأحداث الجسام وصور الجريمة دون أن تستوقفه، فقد أصبحت الحياة بمثابة شريط سينمائي يشاهده الفرد، ولا يشارك فيه، أو أن هناك حاجزاً من اللامبالاة يمنع الفرد من الانفعال بمشاكل العصر.

2 - يعيش الفرد في حالة اغتراب داخل العمل، تفرضه عليه علاقات العمل الرأسماليّة. وهذه العلاقات تفرض على الفرد نوعاً من التخصص الدقيق مع وجود الضبط والرقابة. وبمعنى آخر فإن أساليب الإنتاج تحدث تغييراً كبيراً في طبيعة الإنسان وفي ظروف وأهداف حياته.

3 - يترتب على ظروف العمل الصعبة أن يسلم الفرد نفسه بعد عودته من عمله إلى وسائل الإعلام والترفيه التي تتنافس في أن تنقل إليه أخبار العالم، وتحشد ذهنه بما يريده صناع السياسة. فوسائل الإعلام في المجتمع الرأسمالي غالباً ما تكون موالية لمراكز السلطة. وهكذا تزداد عند الفرد حالة الاغتراب ويحجم عن أيّ مشاركة في الحياة السياسيّة أو أية مناقشة جادة للأبعاد الحقيقيّة للمشكلات الاجتماعيّة.

4 - يساهم في هذه اللامبالاة، وذلك الاغتراب، نسق القوة السائدة في المجتمع الرأسمالي. وهو نسق يعتمد على أساليب جديدة غير معلنة للقهر السياسي، حيث إنه من خلال وسائل الإعلام والترفيه، ونظم الإنتاج، يتحكم في الأفراد بطريقة خفيّة ويحكمهم حسب أهوائه دون أن يعرف الأفراد من هو المسؤول الحقيقي عن كل ما يجدّ في حياتهم من مشكلات.

---

(1) المصدر السابق، ص 225 ـ 226.

5 ـ ترتب على هذا كله أن ضاقت الفرصة أمام الفرد لأن يصبح إنساناً حراً كما تدهور العقل في التحكم في مسار الحياة اليومية بحيث لم يعد الفرد قادراً على اتخاذ القرارات[1].

رابعاً: الخيال السوسيولوجي

يمكن اختصار فكرة الخيال السوسيولوجي بالنقاط الآتية:

1 ـ إن للخيال السوسيولوجي في نظر ميلز دوراً هاماً في إدراك الباحث للفرد كجزء من المجتمع، والمجتمع كجزء من التاريخ، أو إدراك الفرد من خلال دوره في البناء الاجتماعي، وإدراك البناء الاجتماعي من خلال موقفه من التاريخ. فالخيال السوسيولوجي، برأي ميلز، هو أداة الباحث التي تمكنه من إدراك أبعاد المشكلة الاجتماعية التي تجتاح المجتمع الصناعي متمثلة في اغتراب الفرد عن ذاته وعمله ومحيطه الاجتماعي، وشعوره بالضياع وسط قوى اجتماعيّة تضيق عليه الخناق، وتحاول توجيهه وفقاً لإرادتها ومصلحتها وليس وفقاً لإرادته ومصلحته الخاصة[2].

2 ـ تقوم فكرة الخيال السوسيولوجي على الربط بين مستويين من مستويات التحليل: مستوى المجتمع أو البناء الاجتماعي، ومستوى الفرد، وذلك انطلاقاً من مسلمة أساسيّة مؤداها أن حياة الفرد أو تاريخ المجتمع لا يمكن فهم أيّ منهما دون فهم الآخر والعلاقة التي تربط بينهم. فإذا كان الأفراد لا يملكون القدرة على فهم العلاقة بين الإنسان والمجتمع، أو بين تاريخ الإنسان وتاريخ المجتمع، أو بين الذات والعالم المحيط بهم،

---

(1) آمال حسن السواح، النظرية السوسيولوجية عند تشارلز رايت ميلز، مجلة الفكر، العدد 3، القاهرة 1978، ص 122.

(2) د. محمد عاطف غيث، الموقف النظري في علم الاجتماع المعاصر (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1980) ص 215 ـ 234.

فإنهم بحاجة إلى مجموعة من المهارات العقلية تمكنهم من تكوين فكرة جليّة بما يدور حولهم، وما سوف يحدث لهم تأثراً بهذا العالم. هذه القدرة العقلية هي ما أطلق عليها ميلز «الخيال السوسيولوجي». وهي قدرة ليست مطلوبة من الباحثين في علم الاجتماع فقط، وإنما يجب أن يمتلكها الصحفيون والذارسون والفناتون وحتى عامة الناس.

3 ـ إن الهدف الأساسي للخيال السوسيولوجي هو إكساب الأفراد وعياً حقيقياً بمشكلات مجتمعهم يجعلهم قادرين على ربط مشكلاتهم الخاصة بمشكلات المجتمع عامة وذلك من خلال مستويين للتحليل: المستوى الأول هو مستوى الفرد بكل ما تعنيه من اضطرابات تفرضها عليه حياته في مجتمع مستغل. والمستوى الثاني، هو مستوى المجتمع أو البناء الاجتماعي لكل ما يزخر به هذا البناء من مشاكل عامة[1].

(1) د. أحمد زايد، المصدر السابق، ص 253 ـ 254.

3 ـ ألفن جولدنر
التأمل السوسيولوجي

يمثل العالم ألفن جولدنر تيار النقد السوسيولوجي في حركة التجديد والنقد في علم الاجتماع، وهو يأتي استكمالاً لما بدأه ميلز من نقد لاذع للنظريات الكلاسيكية المرتبطة بمشكلة النظام.

وإذا كان جولدنر قد بدأ في أعماله المبكرة بنائياً وظيفياً من خلال تناوله لموضوع أنماط البيروقراطيّة، إلاّ أنه في نهاية الخمسينات بدأ ينتقد الاتجاه الوظيفي ويتخلى عن فكرة الضبط والتكامل التي حاول أن يعمقها في أعماله المبكّرة.

ويمكن القول بأن اتجاهه الفكري النقدي الجديد كرد فعل لأزمة المجتمع الرأسمالي وتناقضاته، وانعكاساً حقيقياً للروح الجديدة للجيل الجديد من النقاد وتفاعلاتهم مع أحداث الطلبة عام 1968 وإرهاصاتها الاجتماعيّة.

وربما كان كتابه المهم «الأزمة القادمة في علم الاجتماع الغربي» عام 1970 يشكل دعامة أساسيّة في بناء النظرية الاجتماعيّة النقدية، لما تحتويه من أفكار وقضايا جديدة، وتحليلات نقدية لمشكلات المجتمع وأمراضه، وتشخيص لأزمة العلم وارتباطاته بالأبنية التاريخية والاجتماعية، أي أن اتجاهه يميل إلى النقد السوسيولوجي أو النقد من الداخل.

ويمكن إبراز خلاصة الاتجاه النقدي لجولدنر بالنقاط الآتية[1]:

---

(1) المصدر السابق، ص 311 ـ 312.

1 ـ لا يفصل بين الفكر والعمل، وبين محاولات تغيير الواقع ومحاولات تغيير النظرية. ونلاحظ هنا تشابهاً بين أفكار اليسار الجديد وبين أفكاره رغم أنه يتهم اليسار الجديد بمعاداة الفكر.

2 ـ النقد الذي يطالب به جولدنر ليس نقداً من أجل النقد، وإنما يستهدف في النهاية أن يخلص النظرية من إطارها التقليدي، وأن يبرز ما تحويه من جوانب ليبرالية تكون أساساً لنظرية جديدة.

3 ـ إن نقد علم الاجتماع لا ينفصل عن نقد المجتمع؛ فالنظرية عنده ما هي إلاّ نتاج مجتمع. وإذا تغيّر أيّ منهما لا بد أن يغيّر الآخر.

4 ـ النقد الذي يدعو إليه جولدنر ليس نقداً كلاسيكياً وإنما هو نقد يقوم على أساس جديد. بمعنى أن يتم هذا النقد من خلال ربط علم الاجتماع باتجاهات تاريخيّة وبمستويات تنظيمية معينة، وكأسلوب حياة لمجموعة من الأفراد في المجتمع.

دراسة المجتمع وعلم الاجتماع الإنعكاسي

يرى جولدنر ضرورة تحرير علم الاجتماع من المسلمات التقليديّة المحافظة التي سيطرت عليه منذ نشأته. ولهذا يؤكد على أن عالم الاجتماع «لايستطيع الوصول إلى فهم حقيقي للمجتمع الذي يدرسه دون أن يمتلك دون معرفة كيفيّة توجيه نفسه إزاء الناس الذين يتعامل معهم والمعرفة التي يستخدمها. إن نقد النظرية الاجتماعية يتطلب بالضرورة إحداث تغيير ضروري على تنظيمها الاجتماعي حتى تؤدي دورها الحقيقي في تغيير العالم»[1].

ويعتقد أن علم الاجتماع إنقسم إلى فرعين: الأول اتجه نحو الإتحاد السوفييتي (السابق) وشكل ما يعرف بالماركسية، حيث الاهتمام بالطبقة

(1) د. السيد الحسيني، مصدر سابق، ص 205 ـ 206.

الاجتماعية الدنيا. والثاني أكاديمي هو الذي حقق ذيوعاً وشهرة بين المثقفين الأمريكيين الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى. وكلاهما يعتقد بإمكانية علاج مشكلات المجتمع، إلا أنهم يختلفون في الرؤية والتحليل. فالماركسية تذهب إلى أن ثمة صراعات كافية في هذا المجتمع الجديد وأن من الصعب تصنيفها في إطار النظام الإنتاجي الرأسمالي. بينما علم الاجتماع الأكاديمي يعتقد بأنه بحاجة إلى وقت كافٍ حتى يتمكن من الإسهام في إقامة مجتمع جديد أكثر تكاملاً ونضجاً[1]. ومع ذلك فقد أكّد الحاجة إلى علم اجتماع جديد وإلى مجتمع جديد في نفس الوقت. ويشير جولدنر إلى أن لكل نظرية اجتماعية ملاءمتها السياسيّة والشخصية، وأنها لا تنتج عن منطق أو شاهد أمبيريقي فقط، بل هي نتاج الوجود الاجتماعي الكلي لعلماء الاجتماع. ولذلك كان غياب الوعي بالذات من جانب علماء الاجتماع يشكل في نظره نقاط الضعف في علم الاجتماع الأكاديمي. حيث «أن ظهور دولة الرفاهية وتطور الأنساق الصناعيّة المركزيّة جعل النظرية السوسيولوجية تتميز بطابعها المحافظ بصفة أساسيّة، وجعل علماء الاجتماع يقعون في شرك علم اجتماع تشبع بنظريات تؤكد أهمية النظام الاجتماعي العام. ولهذا يؤكد جولدنر بأن أهم وأخطر التناقضات التي وقع فيها علم الاجتماع الحديث دوره «كباحث سوق» لدولة الرفاهية. وهذا أدى بدوره إلى دخول علماء الاجتماع في تجربتين متناقضتين: تحديد اهتمام عامل الاجتماع في الحلول الإصلاحيّة لدولة الرفاهية من جهة، وجعل علم الاجتماع عرضة لفشل الدولة والمجتمع اللذين يسعى لحل مشاكلهم من جهة أخرى»[2].

ويرى جولدنر أن علم الاجتماع يحتوي جوانب محافظة وأخرى

---

(1) المصدر السابق، ص 207.

(2) آلان سوينجوود، تاريخ النظرية في علم الاجتماع (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1996) ص 711 ـ 712.

راديكاليّة. ومهمة الباحث هو استخلاص الجوانب الراديكالية من العلم وتخليصه من جوانب القهرية. وليس هناك من سبيل لتحقيق هذه المهمة إلاّ النقد. وقد اشتق جولدنر مفهوماً يعبّر عن مفهوم هذا النقد أطلق عليه «علم الاجتماع الانعكاسي». ولتفسير ما يقصده بهذا المفهوم ميّز بين شكلين من أشكال العالم الاجتماعي يتصلان بعمل المنظّر: الأول هو العالم المتاح أو السوي. والثاني هو العالم غير المتاح أو غير السوي؛ حيث يبدأ الباحث في حياته النظرية عندما يرى إمكانية ظهور الشكل الثاني غير السوي، بحيث يبذل محاولة تحويل العالم غير السوي إلى عالم سوي، ومن ثم يضفي صفة «السواد» على العالم. ومعنى ذلك أن النظرية تنشأ من خلال الصراع بين بنائين يهدّد كل منهما الآخر ويتخذ الباحث موقفاً من هذين البنائين بحيث ينحاز إلى أيّ منهما، وينظر إلى الآخر على أنه يهدّد البناء الذي يغيّره سوياً[1]، وبهذا يكون من مهمة علم الاجتماع الإنعكاسي كأداة نقدية، يمكن من خلال تصحيح مسار علم الاجتماع لكي يكون قادراً على دراسة المجتمع بشكل علمي دقيق.

نظرية التأمل السوسيولوجي

ظلت محاولات تحرير الإنسان من قيود العزلة والاغتراب موضع اهتمام علماء الاجتماع منذ خمسينات القرن الماضي. حيث يركز ميلز على الحرية الأكاديمية والالتزام الأخلاقي ومعارضة تشبيه علم الاجتماع بالعلوم الطبيعية. كما يقدم رؤيته في تحرير الإنسان من خلال ما أطلق عليه «الخيال السوسيولوجي». بينما قدم ألفن جولدنر مفهومه عن «التأمل السوسيولوجي» لتحرير الإنسان من المسلمات التقليدية، والعودة إلى الوعي الذاتي الذي يتيح

(1) د. أحمد زايد، مصدر سابق، ص 315.

تكوين نظرية إنسانية عامة[1].

ويمكن تلخيص نظريته السوسيولوجية في «التأمل السوسيولوجي» بالنقاط الآتية:

1 ـ تهتم نظريته بأهمية الافتراضات الأساسية وضرورة أن يقوم علماء الاجتماع المعاصرون بنقد «افتراضاتهم الأساسية» وتعميق «وعيهم الذاتي» من أجل اتخاذ موقف أكثر إنسانية من المعرفة والمجتمع.

2 ـ أقام جولدنر تصوره عن «التأمل السوسيولوجي» على فكرة الوعي الذاتي، أي ضرورة أن يكون الباحث على وعي بمشكلات المجتمع، لأن جولدنر يؤمن بإمكانية معرفة الذات، والاستفادة من الخبرات الشخصية لاكتشاف الحقيقة.

3 ـ إنطلق جولدنر في فهم النظريات الاجتماعيّة من افتراض مؤداه، أن النظرية تتشكل وتتحدّد من خلال الممارسات الحياتيّة لكل الناس داخل الإطار الكلي الذي يعيشون فيه، وأن حياتهم بالتالي تتخذ طابعها البنائي من خلاله.

4 ـ التأمل السوسيولوجي عند جولدنر يؤكد على أهمية الذت كمصدر ملهم للمعرفة الصادقة، وضرورة التخلي عن «الثنائية المنهجيّة» التي تفصل بين الباحث والمبحوث واستبدالها بضرب من التفاعل الواعي بينهما.

5 ـ لأن الإنسان هو جوهر الحياة الاجتماعية التي يجب أن تتجه نحو إشباع حاجاته، فإن الخيال السوسيولوجي يستطيع مساعدة الإنسان على استعادة مكانته داخل المجتمع والثقافة، وتمكنه من اكتشاف جوهره بعد أن يكون قد تعرّف على حاجاته[2].

---

(1) د. أحمد مجدي حجازي، علم الاجتماع الأزمة (مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع 1998) ص 209.

(2) د. السيد الحسيني، مصدر سابق، ص 215 ـ 217.

4 ـ هابير ماس
مدرسة فرانكفورت

نشط الإتجاه النقدي في علم الاجتماع في معظم الدول الصناعية كأمريكا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا نتيجة الأوضاع المتردية داخل هذه المجتمعات، وحاجتها إلى نظريات اجتماعية قادرة على استيعاب المشاكل والتناقضات، وتقديم الحلول العلميّة بما يتناسب وحاجة هذه المجتمعات إلى أفكار جديدة تلبي حاجاتهم الاجتماعية والثقافية والسياسيّة.

وقد تزايد الاهتمام بنقد المجتمع من قبل عدد كبير من العلماء، مع تزايد التصادم بين النظام القديم والنظام الجديد الذي جسّدته الحركات الاجتماعيّة واتجاهاتها الفكرية المختلفة. وتزايد الاهتمام بنقد النظريات الكلاسيكيّة (الوضعيّة والوظيفيّة)، والبحث عن نظرية نقدية للمجتمع قادرة على إيجاد الحلول المناسبة للمجتمع الجديد. وعلى الرغم من وجود تباين في قوة النقد الاجتماعي من بلد إلى آخر نتيجة عوامل سياسيّة واجتماعيّة، فإن أوربا الغربية هي من البلدان الأكثر تميزاً في ظهور الاتجاه النقدي مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية.

وتعتبر مدرسة فرانكفورت في ألمانيا إحدى المدارس المهمة التي ساهمت في تطوير نظرية نقدية منتظمة منذ وقت مبكر من القرن العشرين. وقد اعتبرت أعمال علماء وفلاسفة هذه المدرسة جزءاً من النضال الثوري ضد الرأسمالية. وكان الموضوع الرئيسي لنقدهم ـ تماماً مثلما هو الحال عند ماركس ـ هو الاقتصاد السياسي، بمعنى أنهم كرسوا جهودهم لتحليل التناقضات الاقتصادية للرأسمالية، والتي يمكن أن تفتح ـ عند تفجيرها ـ طريقاً

نحو الإشتراكيّة[1].

ومن أهم رواد هذه المدرسة التي تأسست في ألمانيا عام 1923 ثيودور آدورنو (1903 ـ 1970)، وماكس هوركهايم (1895 ـ 1973) وهابيرماس. وجميعهم تأثروا بالمثالية الألمانية، وبعلم الاجتماع الثقافي المتشائم عند ڤيبر وزيمل. كما تأثروا بالماركسيّة ذات التوجيه الفلسفي عند لوكاتش وكارل كوش، واتخذوا موقفاً مناهضاً من الوضعيّة متأثرين في ذلك بكتابات دلتي عن مفهوم «الروح» ودور التاريخ في تشكيل المجتمع الإنساني. كذلك تأثروا بالأحداث السياسيّة التي عاصروها وبالذات الثورة الروسيّة. وبظهور النازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا.

أفكار مدرسة فرانكفورت[2]

1 ـ إن المجتمع في نظرهم ليس مجرد مقولة حيادية كما يذهب إلى ذلك أصحاب النزعة الوضعية. ذلك لأنه يرتبط أوثق الارتباط بمفهومين أساسيين هما: الشمولية والتناقض؛ أي أن تحليل أيّ مجتمع يجب أن يستند إلى فهم عميق للتناقضات الكامنة فيه دون محاولة اختزالها في إطار نسق فكري تعسفي.

2 ـ إشتهرت هذه المدرسة بنقد الاتجاه الوضعي، حيث كان نقدها لها مستوعباً أسسها النظرية، ومحلّلاً دعائمها المنهجية. وكان الأساس الجوهري لنقد الوضعية يرتبط بكونها ذات طبيعة محافظة ولا تأخذ في الاعتبار دور التحولات التاريخيّة في تشكيل المجتمعات. وبعبارة أخرى

---

(1) د. أحمد زايد، مصدر سابق، 314.

(2) إعتمدنا على هذا المبحث على كتابين هما: د. السيد الحسيني، مصدر سابق، ص221 ـ 244، وآلان سوينجوود، مصدر سابق، ص 371 ـ 391.

فإن رؤية مدرسة فرانكفورت في نقدها للوضعيّة ترتبط بهدف مركزي هو أنها تسعى إلى تحرير المعرفة والإنسان من أسر القوالب النظرية الجامدة التي فرضت الجمود على الطبيعة الإنسانية، وأعاقتها عن القيام بدورها الطليعي.

3 ـ تستند نظريتها النقدية على نقد الاتجاهات «العلميّة» و«الموضوعيّة» التي تنهض عليها الماركسيّة في صورتها المتزمتة، وهي تسعى إلى تحويل الفلسفة إلى «نظرية اجتماعية» تستند إلى أسس جدليّة تأملية.

4 ـ ركزت مدرسة فرانكفورت على التحليل الثقافي، واشتملت دراستها على دراسة مشكلات في مجالات علم الجمال والأدب والفن والموسيقى. فالثقافة ـ وليس الاقتصاد أو السياسة ـ هي مجال الوجود الحقيقي والجوهري للإنسان. كما أنها ترى أن المثقفين هم وحدهم الذين يستطيعون أن يكشفوا بطريقة واعية عن القوى السلبية المتناقضة التي تعمل في المجتمع، وذلك من خلال انشغالهم بالفكر النقدي وبالمصالح «التحررية».

5 ـ ترى هذه المدرسة أن الطبقة العاملة في المجتمعات الصناعيّة قد فقدت إمكاناتها الثورية بسبب مجموعة من المتغيرات الداخلية والعوامل الخارجيّة.

6 ـ صورت مدرسة فرانكفورت ـ على المستوى المنهجي ـ فكرة «النزعة النقدية الأصلية» حيث ذهب أصحابها إلى أن مناهج العلوم الاجتماعية يجب أن تكون «ملائمة» لموضوعاتها. ويتعين على منهج العلم الاجتماعي أن ينطلق من المفاهيم والمبادى الخاصة بموضوع ذاته، لا من مظاهرها أو واقعها السطحي. كما أن موضوعات العلم لا تعرف إلاّ من خلال الممارسة العملية أيّ من خلال الذات. ولذلك فإن الحقيقة أو الصدق هي بمثابة «لحظة الممارسة الصحيحة الصادقة».

هابيرماس: المجتمع والعامل السياسي والثقافي[1].

يعتبر هابيرماس وماركيوز وفيلمر الجيل الأخير من مدرسة فرانكفورت قبل تفككها في نهاية الستينات. ويعتبر هذا الجيل أقرب إلى الكتابات النقدية الهيجيليّة منها إلى ماركس، حيث أن هابير ماس وفيلمر أنكرا الدور الهام للطبقات الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي المعاصر، واستبدلا العامل الاقتصادي بالبناء الثقافي بقصد تفسير التحولات الراديكالية التي طرأت على النظام الرأسمالي العالمي. مما يعني وجود تحفظات عديدة من قبلهم على الماركسيّة كنظرية اجتماعيّة.

ومن أبرز أفكار هابيرماس هي:

1 ـ يعتقد أن مسار المجتمع لا يتحدّد بالعوامل الاقتصادية فقط، وإنما بالعوامل السياسيّة التي أصبحت حاسمة في إدارة شؤون المجتمع الحديث، أيّ أن السياسة لم تعتمد اعتماداً كبيراً على الاقتصاد.

2 ـ إهتم كثيراً ببعدين أساسيين هما: إتساع نطاق الإدارة المركزية وسيطرة النزعة العلمية على شؤون الحياة اليوميّة، وذلك عندما درس العوامل البنائية الأساسية المؤثرة على المجتمع البرجوازي.

3 ـ أوضح هابيرماس أن مستوى المعيشة في الدول الصناعية الغربية قد وصل حداً من الارتفاع دفع قطاعات عريضة من السكان إلى التخلي عن فكرة تحرير المجتمع من الاستغلال الاقتصادي، أي أن الاغتراب الاقتصادي لم يعد هدفاً للنضال السياسي الذي يجب أن تمارسه الطبقة العاملة، ذلك

(1) د. السيد الحسيني، مصدر سابق، ص 236 ـ 244.

لأن هذا الاغتراب الاقتصادي يظل قائماً في ظل اغتراب ثقافي أوسع نطاقاً.

4 - إن الطبقة العاملة في نظر هابيرماس لا تمثل قطاعاً ثورياً، طالما أن النظرية الثورية ذاتها فقدت من يتحمسون لها ويدافعون عنها.

5 - يفرق هابيرماس بين ثلاثة أنماط من المعرفة الإنسانية هي: العلوم الأمبيريقية - التحليلية، والعلوم التاريخية التفسيرية، والعلوم النقدية، ومن خلال هذه التفرقة تمكن من التمييز بين العلوم الوضعيّة التي تسعى إلى الوصول إلى أقصى درجات التحكم التكنولوجي، والعلوم التفسيرية التي تؤكد أهمية الفهم والعلاقات الذاتية. وأخيراً العلوم النقدية الموجهة نحو تحرير الإنسان من الحتميّة الطبيعيّة والتاريخية من خلال عملية التنوير النظري والعملي.

6 - إن هدف علم الاجتماع النقدي - في نظر هابير ماس - يتمثل في إمكانية التأمل وإعادة البناء على نحو يمكّن الأفراد من معرفة أنفسهم والإلمام بالمواقف والظروف المحيطة بهم، والتخلي عن النظر إلى المجتمع والبناء الاجتماعي ككيانين خارجيين.

5 ـ خلاصة ونتائج

يمكن إيجاز الاتجاه النقدي الحديث بالنقاط الآتية:

أولاً: كانت ولادة الإتجاه النقدي في علم الاجتماع، ضرورة للمجتمع الجديد، ولاتجاهاته الفكرية. حيث ظهر الخط النقدي في صورته المبكرة على يد تشارلز رايت ميلز مع تزايد حدة الصراع بين البناء القديم والبناء الجديد. ولتظهر حركة تجديد ونقد في علم الاجتماع استهدفت إعادة صياغة مفاهيم علم الاجتماع، وإعادة توجيه اهتماماته لتشمل الأهداف الإنسانية العامة.

ثانياً: تناول رايت ميلز في نظريته الاجتماعية العديد من الموضوعات والظواهر الاجتماعية، حيث كان الدافع الرئيسي هو تحليل مشاكل المجتمع الغربي في ظل النظام القديم وتناقضاته، وتأثيره على الأفراد من الناحية الاجتماعية والسلوكية والاقتصادية.

ويعتبر موضوع «الخيال السوسولوجي» أبرز أفكاره في مجال النظرية الاجتماعية، حيث تقوم فكرته على الربط بين مستويين من مستويات التحليل: مستوى المجتمع أو البناء الاجتماعي، ومستوى الفرد، وذلك انطلاقاً من مسلمة أساسية مؤداها أن حياة الفرد أو تاريخ المجتمع لا يمكن فهم أيّ منهما دون فهم الآخر، والعلاقة التي تربط بينهما. ولذلك فإنهم بحاجة إلى مجموعة من المهارات العقليّة. وهذه القدرة العقلية هي ما أطلق عليه ميلز «الخيال السوسيولوجي».

وقد وجه الكثير من أوجه النقد إلى ميلز أبرزها هي[1]:

(1) المصدر السابق، ص 201 ـ 202.

1 - يرى عدد من النقاد بأن موقفه من الماركسيّة لا يخلو من ازدواجيّة، وعلى الرغم من أن تصوره للبناء الاجتماعي يحمل نكهة ماركسيّة، فإنه قد مال إلى ماكس ڤيبر، عندما حاول دراسة البناء الطبقي.

2 - إن تمييزه بين «الدول المتخلفة» و«الدول المتقدمة» لم يستند إلى فهم عميق لتباين أساليب الإنتاج بقدر ما استند تحليله إلى تفاوت مستوياته المعيشة وفرص الحياة.

ثالثاً: يمثل جولدنر تيار النقد السوسيولوجي في حركة التجديد والنقد في علم الاجتماع. ويعتبر موضوعه «التأمل السوسيولوجي» أبرز نظرياته الاجتماعيّة التي ظهرت بنتيجة للأزمة التي خلقتها الوظيفة في علم الاجتماع الغربي، وهي تعطي للقيم الذاتية دوراً هاماً في تشكيل الحياة الاجتماعيّة. وتؤكد على أهمية الذات كمصدر مهم للمعرفة الصادقة. فالخيال السوسيولوجي وحده القادر على مساعدة الإنسان من أجل استعادة مكانته داخل المجتمع والثقافة، وتمكنه من اكتشاف جوهره بعد أن تعرف على حاجاته.

وقد قوبلت نظريته بانتقادات واسعة أبرزها:

1 - يعتقد الكثير من النقاد بأن البديل النظري الذي طرحه جولدنر في إطار ما أطلق عليه «التأمل السوسيولوجي» لا يمثل إضافة جديدة في مجال النظرية الاجتماعية. فهذه النظرية لا بد أن تتجاوز قضية «الوعي الذاتي».

2 - إن جولدنر يركز على نقد النظرية دون أن يهتم بنقد المجتمع مثلما فعل ميلز. كما أنه لم يقدم البديل للنظريات المعاصرة التي انتقدها، ولم يحدّد العلاقة بين النظرية والممارسة.

رابعاً: يعتبر هابيرماس من الجيل الأخير لمدرسة فرانكفورت بألمانيا التي بلورت الاتجاه النقدي الحديث في علم الاجتماع، وصاغت العديد من

النظريات الاجتماعيّة التي تنتقد المجتمع الرأسمالي وتناقضاته. وأهم أفكار هابيرماس هي:

1 ـ أعطى للعوامل الاقتصادية دوراً محدوداً في تحديد مسار المجتمع. مستبدلاً بالعوامل السياسية والثقافيّة التي اعتبرها حاسمة في إدارة شؤون المجتمع.

2 ـ يعتقد بأن العناصر الوضعيّة الكامنة في التحليل الماركسي أدت إلى إضعاف إمكاناته النقدية، وأبعدته عن فهم دور التفاعل والاتصال داخل المجتمعات، وذلك لاهتمامها بأهمية العمل الاجتماعي.

3 ـ إن الطبقة العاملة لا تمثل قطاعاً ثورياً طالما أن النظرية الثورية ذاتها قد فقدت الكثير من العناصر لوجودها.

أما أبرز الانتقادات التي وجهت لنظريته فهي:

1 ـ يميل هابيرماس إلى التبسيط المفرط لتفسير التغيرات التاريخية التي طرأت على المجتمعات الصناعية، إنه لا يذكر لنا الكثير عن طبيعة هذه التغيرات، وخاصة فكرته القائلة بأن المجتمع البرجوازي مضطراً إلى الانطلاق من الاعتبارات السياسيّة لمواجهة واقعه الشامل.

2 ـ كان غير واقعي، عندما حاول تفريغ النظرية الماركسيّة من أحد دعائمها الهامة وهو نقد الاقتصاد السياسي.

نماذج أسئلة الفصل الثامن

س1 : إن الصراع أو التناقض بين الفكر القديم والفكر الجديد وبين البناء القديم والبناء الجديد هو الذي أنتج الاتجاهات النقدية الحديثة في علم الاجتماع. ناقش هذه الفكرة بالتفصيل، موضحاً من خلالها دور الحركات الاجتماعية في الغرب في بلورة الاتجاه النقدي.

س2 : حلّل الإطار الفكري الذي ساهم في ظهور الاتجاه النقدي في علم الإجتماع.

س3 : أذكر التأثيرات الفكرية والمجتمعية التي ساهمت في تفكير رايت ميلز.

س4 : ما هي الموضوعات النقدية في نظرية ميلز من خلال نقده للنظريات الكلاسيكيّة وتحليله لعلاقة الفرد بالبناء الاجتماعي.

س5 : كيف ينظر ميلز إلى الفرد في المجتمع الرأسمالي في ضوء نظريته الاجتماعيّة.

س6 : إشرح بالتفصيل نظريته الاجتماعية «الخيال السوسيولوجي»، ثم انقدها.

س7 : وضح بنقاط أهم أفكار الاتجاه النقدي للعالم ألفن جولدنر.

س8 : ما هو مفهوم علم الاجتماع الإنعكاسي وعلاقته بدراسة المجتمع.

س9 : إشرح بالتفصيل نظريته الاجتماعية «التأمل السوسيولوجي». ثم انقد أفكاره.

س10 : وضح الأبعاد الفكرية لمدرسة فرانكفورت، موضحاً أبرز أفكارها.

س11 : ما هي أبرز أفكار نظرية هابيرماس الاجتماعية ثم وضح أبرز ما وجه لها من نقد.

المصادر

المصادر باللغة العربية

1 ـ إبراهيم عثمان، مقدمة في الاجتماع، (عمان: دار الشروق 1999).

2 ـ د. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع ـ دراسة نظامية، (بغداد: مطبعة الجامعة 1976).

3 ـ نظريات اجتماعية، محاضرات لطلبة قسم الاجتماع كلية الآداب ـ جامعة بغداد 1982 (مطبوعة بالرونيو).

4 ـ علم الاجتماع الاقتصادي (بغداد ـ دار الحكمة 1990)

5 ـ د. أحمد الخشاب، التفكير الاجتماعي ـ دراسة تكاملية للنظرية الإجتماعية (بيروت: دار النهضة العربية 1981)،

6 ـ د. أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، ط 2 (القاهرة: دار المعارف 1989).

7 ـ د. أحمد مجدي حجازي، علم الاجتماع الأزمة (مصر دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع 1998.

8 ـ إسماعيل علي سعد، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1993).

9 ـ آلان سوينجوود، تاريخ النظرية في علم الاجتماع، ترجمة السيد عبد

العاطي السيد (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية1996)

10 ـ د. السيد الحسين، النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم، ط 5 (القاهرة: دار المعارف 1985).

11 ـ د. السيد الحسيني، نحو نظرية اجتماعية نقدية، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1985).

12 ـ أليكس إنكلز، مقدمة في علم الاجتماع، ترجمة د. محمد الجوهري وآخرين، (القاهرة: دار المعارف 1977).

13 ـ أليكس إنكلز، مقدمة في علم الاجتماع، ط 5 (القاهرة: دار المعارف 1981).

14 ـ إميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم والسيد محمد بدوي، ط 2، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 1988).

15 ـ براين تيرنر، علم الاجتماع والإسلام ترجمة أبو بكر أحمد باقادر (بيروت: دار القلم 1987).

16 ـ بطرس غالي، ومحمود خيري عيسى، المدخل في علم السياسة، ط 4 (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية 1974).

17 ـ د. بودون وف. بوديكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة د. سليم حداد (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1986).

18 ـ جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة ذوقان قرقوط، ط 1، (بيروت: دار القلم 1973).

19 ـ جـ. جـ. كرواثر، قصة العلم، ترجمة د. يحي طريف الخولي ود. بدوي عبد الفتاح، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة 1988).

20 ـ جان فوراسيه، معايير الفكر العلمي، ترجمة فايز كم نفش (بيروت: منشورات عويدات 1969).

21 ـ جان لوك وآخرون، العقد الاجتماعي، ترجمة عبد الكريم أحمد، (القاهرة: دار سعد 1961).

22 ـ جراهام كينلوتش، تمهيد في النظرية الاجتماعية ـ تطورها ونماذجها الكبرى، ترجمة محمد سعيد فرح، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1990)

23 ـ جورج هـ. ساباين، تطور الفكر السياسي، خمسة أجزاء، ترجمة مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر (القاهرة: دار المعارف، د ـ ت).

24 ـ جون ركس، مشكلات أساسية في النظرية الاجتماعية، ترجمة د. محمد الجوهري وآخرون (الإسكندرية: منشأة المعارف 1973).

25 ـ د. حسن الساعاتي، علم الاجتماع الخلدوني ـ قواعد المنهج (بيروت: دار النهضة العربية 1981).

26 ـ د. حسن شحاته سعفان، تاريخ الفكر الاجتماعي والمدارس الاجتماعية، ط 4 (القاهرة: دار النهضة العربية 1975).

27 ـ د. حسن الظاهر، دراسات في الفكر السياسي (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ـ 1992).

28 ـ روشيه غي، مدخل إلى علم الاجتماع (الفعل الرمزي)، تعريب د. مصطفى وندشلي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1983).

29 ـ زينب الخضري، فلسفة التأريخ عند ابن خلدون (القاهرة: دار الثقافة للطبع والنشر 1979).

30 ـ د. زينب محمد زهري ود. قباري محمد إسماعيل، أساسيات علم الاجتماع الاقتصادي (طرابلس: المنشأة العامة والتوزيع والإعلان 1985).

31 - سعيد عبد مرسي، الأيديولوجيا ونظرية التنظيم: مدخل نقدي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1990).

32 - د. سمير أيوب، تأثيرات الأيديولوجية في علم الاجتماع (بيروت: معهد الإنماء العربي 1983).

33 - د. شفيق رضوان، علم النفس الاجتماعي (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1996.

34 - د. عبد الباسط المعطي، إتجاهات نظرية في علم الاجتماع (الكويت: المجلس الأعلى للثقافة والفنون 1981)

35 - د. عبد الجليل طاهر، مسيرة المجتمع - بحث في نظرية التقدم الاجتماعي (بيروت: دار المكتبة العصرية للطباعة والنشر 1966).

36 - عبد الله محمد عبد الرحمن، علم اجتماع التنظيم، تقديم محمد عاطف غيث، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1988).

37 - د. عبد المجيد عبد الرحيم، تطوّر الفكر الاجتماعي (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية 1969).

38 - عبد المجيد مزيان، النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1981).

39 - علياء شكري، علم الاجتماع الفرنسي المعاصر، (القاهرة: دار الكتب الجامعية 1972).

40 - عبد السلام بشير الدويبي، علم النفس الاجتماعي، (طرابلس: الجامعة المفتوحة).

41 - د. علي الحوات، النظرية الاجتماعي - إتجاهات أساسية (مالطا: منشورات شركة ألجا 1998).

42 - د. علي عبد الرزاق جلبي، قضايا علم الاجتماع المعاصر، (بيروت:

دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1984).

43 ـ د. علي ليلة، النظرية الاجتماعية المعاصرة ـ دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع، ط 3، (القاهرة: دار المعارف 1983).

44 ـ غينادي أوسيبوف، أصول علم الاجتماع، ترجمة سليم توما (الإتحاد السوفييتي: دار التقدم 1990).

45 ـ فرانسوا شاتليه، هيجل، ترجمة جورج صدقي (دمشق: منشورات وزارة الثقافة 1976.

46 ـ فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، (عمان: دار الشروق 1992).

47 ـ فؤاد زكريا، التفكير العلمي، عالم المعرفة، ط 3 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب 1988).

48 ـ د. قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، (القاهرة: منشأة المعارف 1978: د. قباري محمد اسماعيل، علم الاجتماع الألماني، (القاهرة: الهيئة المصرية للتأليف والنشر 1971).

49 ـ د. قباري محمد اسماعيل، تيارات معاصرة في علم الاجتماع (الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979)

50 ـ د. كمال دسوقي، الاجتماع ودراسة المجتمع (القاهرة: الأنجلو المصرية 1971).

51 ـ د. محمد أمين العالم؛ موسوعة الجيب الإشتراكية، (القاهرة: دار الهلال 1975).

52 ـ د. محمد الدقسي، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط 2 (الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع 1996).

53 ـ د. محمد طه بدوي، رواد الفكر السياسي الحديث وآثاره في عالم

السياسي الحديث وآثارهم في عالم السياسة، (الإسكندرية: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر 1967).

54 ـ د. محمد عاطف غيث، الموقف النظري في علم الاجتماع المعاصر، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1980).

55 ـ محمد عبد الله عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري (القاهرة: مؤسسة مختار للنشر والتوزيع 1992).

56 ـ د. محمد عزيز الحبابي، ابن خلدون معاصراً، ترجمة د. فاطمة الجامعي الحبابي، ط1 (بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع 1984).

57 ـ محمد علي محمد، البحث الاجتماعي ـ دراسة في طرائق البحث وأساليبه، (مصر: دار المعرفة الجامعة 1996).

58 ـ محمد عوض عبد السلام، الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز: دراسة تحليلية نقدية (الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة 1986).

59 ـ د. محمد فتحي الشنيطي، المعرفة، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة 1962).

60 ـ د. محمود فهمي زيدان، الإستقراء والمنهج العلمي، ط1 (بيروت: مكتبة الجامعة العربية 1966).

61 ـ د. محمود زيدان، مناهج البحث الاجتماعي، (بيروت: جامعة بيروت العربية 1974)

62 ـ مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه ـ الكتاب الثاني، المدخل إلى علم الاجتماع (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية 1965).

63 ـ د. معن خليل عمر، نحو نظرية عربية في علم الاجتماع، ط2 (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع 1992).

64 ـ د. معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، (عمان: دار الشروق 1997).

65 ـ د. معن خليل عمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، ط1، (بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة 1983).

66 ـ د. معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، ط1، (بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة 1982).

67 ـ د. معن خليل عمر، ثنائيات علم الاجتماع، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع 2001).

68 ـ د. منذر الشاوي، القانون الدستوري ـ نظرية الدولة، (بغداد: دار القادسية للطباعة 1981).

69 ـ نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها ترجمة د. محمود عوده وآخرون، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية 1995).

70 ـ هربرت ماركيوز، العقل والثورة، هيجل ونشأة النظرية الاجتماعية، ترجمة د. فؤاد زكريا، ط1، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1970)

71 ـ هنتر ميد، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، ترجمة فؤاد زكريا، (القاهرة: دار النهضة 1969).

72 ـ د. ياس خضير البياتي، الفكر الاجتماعي ـ من عصر الحكمة إلى عصر العلم، (ليبيا: الجامعة المفتوحة، 2000).

المجلات والدوريات

1 ـ د. أحمد أبو زيد، الحضارة بين علماء الانثروبولوجيا والاركيولوجيا، مجلة عالم الفكر، المجلد 15، العدد 3 اكتوبر/ديسمبر 1984.

2 - آمال حسن السواح، النظرية السوسيولوجية عند تشارلز رايت ميلز، مجلة الفكر، العدد3، القاهرة 1978.

3 - كاتي كوب وهارولد جولد وايت، إبداعات النار، عالم المعرفة، العدد 266 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب 2001).

4 - محمد جاسم، الماركسيّة وعلم الاجتماع، مجلة عالم الفكر العدد 3، الكويت 1971.

5 - د. يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، عالم المعرفة، العدد 264 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب 2001).

الرسائل والأطاريح

1 - محمد عارف عثمان، المنهج الكيفي والمنهج الكمي في علم الاجتماع في ضوء نظرية التكامل المنهجي لدراسة الظواهر الاجتماعية، رسالة دكتوراه (القاهرة: كلية الآداب - جامعة القاهرة 1971).

2 - السويحلي الهادي صالح داعوب، نقد نظريات الصراع الغربيّة في منظور النظرية العالميّة الثالثة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، يفرن - ليبيا 2000.

المصادر باللغة الإنكليزية

1 - Dahrendorf, Ralf: Essays in the theory of society. Routledge and Kegan Paul, London, 1968.

2 - Dahrendorf, Ralf: Class and class conflict in an industrial society, Routledge and Kegan Paul, London, 1959.

3 - Dunning, Wa.: A history of political theory, from Rousseau to Spencer, the Macmillan company, N. Y, 1957.

4 - Ebenstein, William: Great political. 3rd Ed, New Delhi: oford & Ibn publishing co. 1972.

5 - Harmon, M. Judd, political thought, New York, McGraw Hill Book, Co., 1964.

6 - Hegel, G.: Lectures on the Philosophy of History, vol. 3, London, 1956.

7 - Hinkle, R.: The Development of modern sociology, New York, Random House, 1963.

8 - Jones, W. T. Masters of political Thought, Vol. Two, Machivavelli to Bentharm, Boston: Houghton Mifflin co, 1966.

9 - Marx and Engles, the rought the Eyes of their contemporaries, Moscow, Progress Publishers, 1978.

10 - Mead, G. H.: Mind, Selfand Society, University of Chicago press Chicago, 1934.

11 - Parsons, T.: The Social system, The Free press, New York, 1951.

12 - Parsons, T. The structure of social Action, the Free press, New York, 1949.

13 - Parsons, T.: Social structure and personality, The Free press,

Glencoe, N. J. 1964.

14 - Robert K. Merton. Science, Technology and society in seventeenth - century, England, reprint. New York: Harper and Row, (1938 - 1970).

15 - Runkle, Gerald: A history of Western Political theory - New York: The Ronald press co., 1968.

16 - Spencer, H. First principles of a new System of Philosophy, New York, Dewitt Revolving Fund., 1958.

17 - Timsheff, Ns: Sociological Theory, N. Y, 1955.

18 - Weber, Max: Theory of Social and Economic organization, N. Y, The Free press, 1969.

19 - Weber, Max: Basic concepts in Sociology, trans. by H. P. Seche, Peter Owen, London, 1962.